



ليله بكل أيام عمرنا - 6

الناس والحرب Back to

Discussion Board Topic View

Topic: ليله بكل أيام عمرنا - 6

Displaying all 18 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:38am

Report

استمر صعدنا لهذا الممر اللعين قرابة الساعة الأربعا انهكنا خلالها الالم والعرق والخوف .. كنا نشعر ونحن صاعدين بالهواء يلفحنا من الجهة اليمنى اما من الجهة اليسرى فمازالت حرارة الجبل تلسعنا بخاريتها التي اكتسبتها من اشعة الشمس وكان طبيعيا ان نستند بأيدينا على جسم الجبل مائلين عليه وقد اكتشفنا بعد ذلك الجروح والشرط المدممة التي اصابنا في تلك الليلة وقف الرجل وهو يقول : خلاص وصلنا وما فيش خوف من السقوط الحمد لله كنت متخوفا عليكم من هذا الصعود ولكننى لا استطيع ترككم فى تلك المنطقة التي تملؤها الذئاب والافاعي ليلاً .. انتم هنا فى امان خذوا راحتكم هنا وانا ساتغيب عليكم عشر دقائق واحضر لكم ما تيسر من الطعام واعزرونى اذا كان قليلا او ردينا لانا مهاجرين من مكاننا بعدا عن الحرب .. اختفى فى ظلام الليل الدامس ونحن سعداء بعض الوقت وخائفين اوقاتا اخرى ولكن الذى كان يؤس وحدتنا انا وصلنا الى منطقة بها بشر وبها بدو ولم يكن لنا خبرة فى التعامل معهم قبل ذلك .. اصابنا حالة من الاسهال حيث اندفعت المياه فى اجسادنا تجرى من الفم حتى خرجت من الجهة الاخرى فالمعدة فارغة والامعاء خاوية .. استراحت اجسادنا اكثر فالمياه قد غسلت اى شائبة فى امعائنا خاصة هذا المسكين عامر الذى تناول البول فقد استطاع عند البكر ان ينظف اسنانه وفمه من البول ومن الرمال العالقة بفمه .. بعد قليل بدأت تظهر بقع دماء فى وجهى واجنابى وايضا الجندى عطية من آثار مناقير الغربان .. كنا اشبه بمرضى الحصبة ولكن الدم كان بديلا عن البقع الحمراء



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:39am

Report

ظهر ضؤ خافت من خلف الصخور التي كنا نجلس خلالها حيث اختار الرجل مكان تحيط به بعض الصخور ومن خلالها يمكن المرور .. نحن جلوس فى ظلمة الليل الخالك وقد تعوننا على هذا قرابة الاسبوع .. جاء حاملا لمبة كبروسين صغيرة نسبيا "لمبة جاز نمرة خمسة" معتذرا بان الضؤ الخافت افضل منعا لمشاهدة طائرات العدو التي تظل طوال الليل سايحة فى السماء ثم تركنا وعاد مسرعا حاملا طبق المنيوم ولم اصدق انا ولا الجنود الخمسة ما شاهدناه .. طبق بيض مقلى بالزبد وخبز طازج مثل الخبز الفلاحى وساخن وقطعة جبن وعدد من حبات الطماطم والخيار الطازج .. نظر بعضنا الى بعض والرجل يضع امامنا كل هذا الطعام ثم اخرج من جيبه رايو صغير الحجم وفتحه بصوت منخفض لتنساب بعض اغاني حلوة رطبة واستأذن فى العودة لاحضار الشاى .. كنا فى اشد حالات الجوع وطبق الطعام شهى ورائحته التي تسيل لعاب الشبعان فما بال الجوعان وجميعنا ينظر الى الطعام فى شك وريبة .. فحين لم نعتقد مثل هذا الترف واحشنا يتساءل .. هل هذا معقول ويجب آخر موضحا .. انا خائف يا فندم يكون الرجل ده ناوى يسمننا .. انا فاكر كان بيقولوا لنا فى البلد ان امنا الغولة كانت عايزة تعمل كده فى الشاطر حسن .. نهتهم الى ان تلك الخرافات لاداعى لها هنا ونحن جوعى خاصة بعد شرب الماء شعزنا بالمطلب الثالث بعد الهواء والماء .. فيكون الطعام .. واخبرتهم اننى ساتناول الطعام .. ستة من الايدي امتدت الى الطبق وكنا نسمع اصوات مضغ الخيار والطماطم بين الضحكات والانبساط الذى داعينا بعد خمسة ايام اوبعد مالا يقل عن "مائة وعشرون ساعة" بدون ماء



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:39am

Report

جاء الرجل بعد ان التهمنا الطعام وانهينا عليه بالكامل وهو ينظر الينا سعيدا معتزرا عن قلة الطعام ونحن نشكره بكل مانستطيع من كلمات الثناء وحتى كتابة هذه السطور ادعوه له بالعيش الهنيئ اذا كان على قيد الحياة وان يدخله الله جنته لما قام به معنا نحن الستة من مجهود لايمكن ان ينسى .. كان ممسكا بيزاد شاى سوقى .. اى عبارة عن كوز من الصاج وحوله سلك مبروم ليصبح مثل الكنكة واشعل بعض العفش الجبلى ووضع الشاى والسكر مع الماء وانتظر الى ان يتم سواء الشاى والذي بدأت رائحته فى الظهور والتي غزت انفاسنا برائحته ونحن مثل صاحب المكيفات والذي حرم من هذا اكثر من ثمانية ايام منذ بداية الحرب فنحن الان فى يوم الثانى عشر من شهر يونيو وزع علينا الشاى واخبرنا بقصة تنعى الرئيس عبدالناصر وحزنا كثيرا لهذا لانه معناه ان البلد هزمت ونحن لم نكن نعرف حتى الان اننا هزمنا ولكن القوات الموجودة بجوارنا هي التي اصابها الهزيمة حيث كان شعورنا قوى بالنصر .. اما ثقتنا بزعيمنا جمال عبدالناصر فلم تشوبها اى شائبة انه الزعيم العظيم وطوال تلك الرحلة الشاقة التي تكبدناها لم نتأثر او يقل شعورنا وثقتنا به كما ان البدو هم الاخرين كانوا يشعرون بانه الزعيم المخلص المحب لهم جميعا لم يكن هناك اتحاد اشتراكى ليدفعهم او يدفعنا لهذا الشعور كما عرفنا بعد هذا بسنوات ان الاتحاد الاشتراكى هو الذى دفع بالجماهير لتفتعل تلك المظاهرة او التمثيلية واقولها بكل اخلاص ومراحة اننا كنا جنودا وبدوا نجب هذا الرجل ومهما كان من اخطاء حدثت فقد كان مخلصا لمصر ونحن الذين عانينا من اثر تلك الهزيمة ولم يعانينا الشعب مثلنا رغم انه تكيد خسائر وحزن ولكنه لم يقتل ولم يصاب ولم يلحق جراحه وتدمى آدميته مثلنا ومثل بدو سيناء ولكن الناس تنسى وتريد من المحبوب ان يكون مكروها وقد اثبتت الايام انه رجل مخلص بعد ان شاهدنا ماذا فعل اللاحقون به بعد ان وارى الثرى واصبح بجوار ربه



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:40am

Report

اسعدنا كلام الرجل البدوى ان الزعيم عاد ليتقلد امور الدولة ثانية فهو القادر دون غيره على اصلاح ما افسده مساعدوه وحتى لو كان مشاركا فيما حدث باختياره لهؤلاء المفسدين الانهزاميين الذين اساءوا لمصر وجيشها... لقد عدد هذا البدوى مآثر الزعيم الذى كان يرعاهم فى تلك الصحراء القاتلة بمددهم بالمساعدات التموينية من ارز

ودقيق وسكر وشاي وين واطباء لعلاجهم وادوية وحفر آباروكل هذا بدون ان يتكلموا اي مبالغ انه يعرف انهم من ابناء الوطن وانهم فقراء والصحراء قاسية عليهم فكان عوناً لهم مثل ما كان عوناً للفقراء المصريين ويجاول اسعادهم وحمائيتهم من غول الاغنياء وقسوتهم.

تركنا لنرتاح وقد احضر لنا بطانية من عنده لتبقى برد الليل .. اي والله فالرجل لم يكتفى بكل ما فعله معنا بل زاد عليها بتلك البطانية والتي ادفنتنا رغم عدم كفايتها ولكن المكان الذي اختاره وقانا برودة الايام والليالي السابقة ومننا لأول مرة ونحن سعداء وقد ارتويتنا وشبعنا وشربنا الشاي ولنا غطاء يقينا من البرد واللاه من ابناء قريبين من بشر سيمدون يد العون والمساعدة لنا بعد ان ضنت تلك الايام والليالي السابقة برحمتها علينا بل زاد من طيبة وخلق هذا الرجل بان اخبرنا بقصة العدد الذي تخلف في المنطقة التي حضرنا منها فاخبرنا انه سيطلب عون رجال القبيلة للبحث عنهم واتخاذ ما يمكن اتخاذه.



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:40am

Report

كانت ليلة بكل ليالي عمرنا السابقة واللاحقة فلم نتعرض قبل هذا لتلك المأساة ولا اعتقد اننا سنتعرض لمثل هذا الاختبار الانساني المؤلم علينا جميعا.. كنا في حالة من الارهاق الجسدي الشديد فقد تفككت عظامنا وبعد ان شربنا الماء ولنا طعامنا بدأنا نشعر بالام ما قاسيناه وخاصة نقرات منقابر الغربان حيث رشح الدماء انقلب الى نرف بعد ان سالت الدماء بفعل تناولنا مياه واصبحت دماثنا عابية وليست لزجة مثل سابق عهدنا وكل هذا لم يطغى على ما نحن فيه من فرحة وبهجة بعد ان كنا ان نهلك من الظروف الصعبة .. دأب النوم جفونا ومننا حتى ايقتنا اشعة شمس اليوم التالي ولكنه صباح غير سابق عهده صباح لأخياء وليس لأشياء اموات وتحدث وتكلم وبدأت عيوننا تتفتح بعد ان اصبحت ضيقة وغير ظاهرة كامنة بالداخل كما ان بروز عظامنا قل نسبيا وشفاها بدات في الالتئام من كثرة ما اصابها من تشققات اما وجوهنا فهي لازالت محترقة من اشعة الشمس كما اننا نستطيع ان نقف ونتحرك بسهولة اكثر من سابق عهدنا .. اي اننا اقتربنا من عالم الاخياء وابتعنا عن عالم الموتى والذي كانت علاماته واضحة فيما شهدها من شهداء او موتى من اثر الهجوم على سيرة الاسعاف ومازالت حتى الان اريد ان اتفهم كيف لالسان ان يتناول دواء او صيغة يود او مطهرات قاتلة ويبتلعها في جوفه .. أه من ويلات الحرب وآه على هؤلاء المساكين الذين يسبرون على غير هدى وقد دفعهم قادتهم الى تلك الاثون القاتلة تاركهم للقدر يفعل بهم مايشاء وغير مبالين لما يحدث لهم سواء في الحرب او الانسحاب.

حضر الرجل الكريم يلقي علينا بتحية الصباح وهو ياش الوجه والابتسامة تملو شفثيه ولا اعلم سببا لذلك غير شعوره بان الله ساعده في انقاذ الارواح الستة التي يلقي بتحيته عليهم وقد تحدث معنا معلنا اسفه لآلهم لم يستطيعوا انقاذ زملائنا حيث بعد وصولهم متأخرين ليلاً في تلك البقعة المهجورة عثروا عليهم بعد ان فارقوا الحياة الا واحداً منهم فقط واثنا احضاره خرجت روحه هو الآخر كأنه رافضاً ان يعود لتلك الحياة تاركا زملائه الذين قاسوا معه.



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:40am

Report

ازعجنا هذا الخبر لكننا في نفس الوقت شعرنا انهم انتهوا من عذاب الايام الخمسة التي لاقيناها سواء بالموت او بالحياة لكن تلك الحياة التي يغلب عليها الموت او انك تنتظر الموت كل ساعة فهي مؤلمة جدا .. عاد الرجل الكريم واحضر لنا طعام الإفطار وهو مكون من فنة لبن وقطعة جبن وخبز تناولنا طعامنا بهدوء حيث اننا لم نعود على طعام وشراب كل فترة قصيرة كما ان وليمة الليل اشبعتنا واعطتنا جرعة من الراحة الجسدية والنفسية لاثمیل لها .وانعكس هذا على قضاء ليلتنا بنوم هادئ واستيقاظنا بنشاط وحيوية.

انتبهنا من طعامنا وشربنا مع شرب الشاي وتحدث الرجل مبديا عذره بانه لن يستطيع مصاحبتنا حيث ان عائلته معه وهو لا يستطيع تركهم في تلك المنطقة الغريبة فترة طويلة وخاصة في ظروف الحرب والانسحاب الجيش وما يصاحب هذا من احداث مؤسفة وقتل واغتصاب ولهذا فهو يخاف على اهله وانه كان يتمنى ان يقدم عوناً اكثر من هذا .. شكرناه وطلبنا منه ان يوضح لنا طبيعة المنطقة التي نحن بها فقام بشرح واف لتلك المنطقة حيث اخبرنا اننا في منطقة تسمى جبل المغارة وهذا الجبل من منطقة وسط سيناء وهو جبل ضخمة المساحة ويعيش المئات من البدو بداخل هذا الجبل حيث تتسع قمته لعدة كيلومترات كما تنتشر به آبار المياه العذبة والتي انشئت الحكومة المصرية كما يوجد به منجم فحم جبل المغارة الذي انشئ حديثا وتكثر التجارة بين ابناء تلك المنطقة ولهذا فستجدون حياة وحركة وعونا ولكن ابعد من هذه المسافة فاعتذر بان معلوماتي ضئيلة ولكن الاله هو اسلوب التعامل مع البدو فقد حدث من عدة ايام مشاكل بين بعض البدو "والدفعة" وكادت تؤدي الى اشتباك مسلح ولكن شيوخ القبائل تدخلوا لحل تلك المشاكل وكان الغالب والسبب الرئيسي فيها هو عدم احترام "الدفعة" لعادات البدو سواء بالسخرية من نسلنا او مغاللتهم.



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:41am

Report

كنا نستمتع له ونحن في دهشة بان زملا لنا سبقوا الى هذا المكان من عدة ايام وحمدنا الله اننا لم نؤخذ بخبثهم وخطهم .. وقد اكمل الرجل الكريم حديثه بانه في حالة الاحتياج الى العون فعليكم التوجه الى مجلس الرجال حيث سيساعدكم البدو بما يملكون مع عدم اثارهم او محاولة مضايقتهم واذا تقابلتم مع نساء وارتم عوناً فيكون حديثكم معهم كالتالي "صباح الخير او السلام عليكم يا مستورة ومن معجذ الرجال؟" ستعرفكم بمكان تجمع الرجال وقد لاتجد الرجل موجوداً فامامكم حلان عدم محادثتهم او احذكم بتوجه اليهن يخاطبن بذكوق وادب مبتعداً عنهن ويعرض . مشكلته فاذا استطعن مساعدتكما فلن يتأخرن عليكم او يعتذرن.

شكرناه على وصاياه لنا وهي تعتبر قيمة حيث ان اسلوب الحوار هو الذي يأتي بنتيجة المعاملة وقد زوينا بزاجه مياه مملووه وترك لنا البطانية لتساعدنا على مواجهة برد الصحراء ليلاً وطلبنا ان اتعرف عليه .. اي اعرف اسمه ولكنه اعتذر ودهشت لهذا فالرجل قام بواجب انساني معنا دون ان ينتظر شيئا بل قام به طوعية وهو الذي جاء لى بحماره حتى امتطيه بعد ان علم من جنودى باننى مصاب ولااستطيع السير فصار ما يقارب الثمانمائة مترا قدوما ثم مثلهم عودة وتحمل مشاق استضافتنا بل مشاق ان يذهب برجال قبيلته ليلا ليجث عن زملائنا .. سألته : لماذا ترفض ان تعطيني اسمك ؟ .. صمت قليلا ثم قال اننى اخشى ان تقعا اسرى في ايد اليهود وتعرضا علينا وهم الذين يطلبون منا بمكبرات الصوت عدم مساعدتكم بل والابلاغ عن اى ضباط يتعرفون عليهم ولهم مكافأة ولهذا فانا لا اريد الوقوع في شرورهم وهم قوم فاسدون .. شكرته وفكرته موقفه ولكن الرجل جاء الى هاشما وهو يقول عبدالله سويلم .. اسمى عبدالله سويلم من قبيلة .. لا اتذكر اسم القبيلة وكان الغرض من التعرف عليه هو محاولة شكره بالابلاغ المسؤولين في القيادة بما قام به معنا .. ودعنا بعد ان وجنا الى الوجهة السليمة سرننا في داخل قمة جبل المغارة وقد استردنا جزءاً من عافيتنا فقد جربنا حالة العطش والجوع وفهمنا اكثر بعضا من دروب سيناء كما اننا مزومين بمياه تكفيها يوما لو احسن ترشيدها وكان هذا قرارنا اننا نتعامل مع تلك المياه بانها ليست متوافرة معنا ولا نقرب منها الا بعد ان يضئنا العطش او نعثر على بكر مياه.



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:41am

Report

حدث ما توقعه عبدالله سويلم حيث كانت كل لقاءتنا مع البدو تبدأ بالنساء ولهذا علمنا شفرة التعامل معهم وكان هذا يفتح قلوبهم للأجابه والنصيحه .. سالنا احداهن عن مكان ليكر به ماه فوجئتنا الفتاة الى مكان البكر وارتوتنا من الماء البارد وغيرنا الماء الذي اثرت فيه حرارة الشمس .. هناك بجوار البكر شاهنا بدوا منظره وشكله يثير الخوف والريبة فسالنا عن ماتناجه فتطوع الجولي يوضح له باننا لانعرف دروب الصحراء وكل ما نعيه هو الوصول الى قناة السويس .. همهم الرجل قليلا وهو يجيب امهلوني بعض الوقت حتى انتهى من ملأ اوعيتي بالماء وكانت اوعية كثيرة يضعها على جملة المجاور له .. جلسنا بعيداً حتى ينتهي من عمله وذلك لإفساح المكان للبدويات اللائي يحضرن لملأ اوعيتهن .. كان الرجل يراقبنا من حين لآخر وقد اوجسنا خيفة من تلك المراقبات وخصوصا ما قاله لنا عبدالله سويلم منذ ساعات بان اليهود يرغبون في اسر الضباط وخصوصا القادة الكبار.. يراقبنا ونحن نراقبه وحدث توتر من على بُعد بيننا وبينه وعدم راحة نفسية حتى انتهى من عمله فجاء البنا وهو يسير الهونا متسائلاً عن المكان الذي نريد الوصول اليه .. سألته وما الفارق بين مكان وآخر.. وضع شيئاً في فمه تحت لسانه وعلمنا بعد ذلك انها قطعة افيون وبعد ان مصص شفثيه قال : ان كل مسافة ومنطقة بحساب اى ان كل منطقة لها اجر.. سألته مصطفى .. اتنوى اخذ اجر منا لمساعدتنا فيما نريد؟ .. نظر الرجل اليه نظرة المصفر الى فريسته .. كل حازه عندي بالمصارى وعلمنا بعد ذلك ان كلمة المصارى هي النقود وذلك بلغة العرب في الشام والجزيرة العربية" تركنا لجاننا وعاد قريبا من البكر جالسا تحت ظلال شجرة توت .. اى والله فوق الجبل وشجرة توت خضراء يانعة وجوارها بكر المياه والبدو ذهابا وايابا قادمين مودعين لهذا المكان من اجل المياه.



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:41am

Report

دار حوار بالنظر بيننا وبين الرجل فهو يريد منا مالاً ونحن نريد منه عوفاً يساعدنا على ماتنخ فيه وان نعود لوطنا وبلادنا .. بعد قليل جاء رجل آخر يجالس هذا البدوي بجوار البكر ويتحدثان وهما يدخان ثم ينظران البنا واصبحتا كعبيد في السوق تنتظر من سيأتي ويتعطف علينا لشراكتنا واستمرار عيوبنا .. شعرت ان هؤلاء القوم ليس لديهم الصراحة او الجدية فقلت لجنودى لماذا نقف امام هذا الشخص ننتظر منه العون اقترح ان نكمل سيرنا وسنقابل من هو احسن منه حالا فلقد تعدينا مرحلة الخطر وها نحن من حولنا الناس والماء والزرع والحيوانات فلا داعى للخوف او اللدفاع نحوه حتى لايبيع ويشترى فينا وخاصة اننا لانملك مالا .. لم يعارض احد منهم وتركنا المكان سائرين الى اى جهة المهم ان نبتعد عن تلك المنطقة حيث انتصف النهار والشمس عمومية وهذا الشخص جالس بدون اى اهتمام .. بنا .. فلم يتركنا لجاننا ولم يخبرنا بما استقر عليه ذهنه فى كيفية المساعدة وما ثمنها لحق بنا الرجل الجالس معه وعرفنا بنفسه .. انه مسؤل عن ابار المياه فى المنطقة حيث انه يتبع شركة تعجير الصحراى التى تنشأ ابار المياه ثم تطرق الى ماهو المطلوب من فلان .. وذكر اسمه فأوضحت له اننا نطلب مساعدته فى الوصول الى قناة السويس وهو لم يعطينا جوابا شافيا .. صمت قليلا ثم قال : ان المشوار من هنا الى قناة السويس طويل وملىء بالمخاطر وقد حدثنى فى هذا الامر حيث انه يرغب فى مساعدتك وتوصيلكم الى اقرب منطقة امان من القناة بعيداً عن اعين اليهود الذين يقومون الان بقتل كل من تراه اعينهم حيث اكتفوا بالاسرى ولم تعد طاقتهم تتحمل عدداً أكثر كما انهم يقولون فى اذا عنهم انهم بعد ان انتصروا وهزموا الجيش المصرى واستولوا على كل سلاحه فخطتهم الان القضاء عليه وخاصة الضباط محللين ذلك بان مصر يمكنها استعواض سلاحها فى ظرف عام ولكن اعداد قادة يحتاج اعواماً بل عقوداً وهذا ما يريدون العمل عليه فى الفترة القادمة اذن فلا اسرى الان اما ان تنجا بنفسك وتكون من الهالكين .. حضر البدوي اثناء النقاش مع الشخص المسئول عن ابار المياه واوضح انه مستعد لان يساعدنا فى المرور بمنطقة امان يصل طولها اكثر من خمسين كيلومتراً وبعد تلك المنطقة لاطورة من اليهود كما تتوافر المياه والناس موجودين بكثافة ومن اجل هذا اريد مبلغ مائة جنيه منك جميعا .. نظرنا الى بعضنا البعض فهذا المبلغ كبير جدا حيث يحصل الجندى على اقل من ثلاثة جنيهات شهريا كما اننا لم نتسلم مرتبات هذا الشهر وكل ما معنا عدة قروش .. اعتذرت بان هذا المبلغ كبير ونحن غير مستعدين لدفعه حاليا فاذا اراد مساعدتنا لوجه الله فنحن نكون شاكرين .. رفض طلبنا قائلاً : انه لا يريد مساعدتنا من الاصل وانه اذا اراد ان يساعد احداً لوجه الله فهم اليهود ولكن ليس نحن واشاح بيده جعبتنا مما دفع الجندى فراج وهو من ابنا الصعيد الى سحب اجزاء سلاحه وهذا معناه انه سيقطع عليه النيران ويقتله ويضيف اعداء جدد لنا حيث سيبحث عنا البدو فى كل مكان ويخبروا اليهود الذين نشروا جواسيسهم فى كل مكان.



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:42am

Report

نهزت الجندى طالبا منه اعادة الاجزاء وتأمين سلاحه ثم وجهت كلامى للبدوي ومن معه .. شكراً ومع السلامة واصطحبت جنودى سائراً فى اتجاه آخر .. كان لتصرف الجندى فراج اثر فعال لخوف هذا الاعرابى من مجموعتنا وقد تحدث مع عامل الميانه واخبره ان تلك المجموعة يتنازعها الاجرام وانه من الممكن تتبعه وقتله فى الطريق الى منزله او الهجوم على اسرته وقتلهم جميعا مع امكانية الابلاغ عنك وعنى شخصيا لما قلته فى حق اليهود ضد المصريين وهذه خيانة والحكومة فى مصر مثل الجريح الذى يضرب هنا وهناك .. احتسرس يا اخ العرب اضطرر البدوي وجاء فى اثرنا مهرولاً قائلاً : لاثؤاخذونى مما قلت لقد كنت امزح معكم ولكنى مستعد لان اساعدكم ولكن حاولوا مساعدتى انا الاخر فانا اعول عائلة كبيرة من زوجتى وخمسة من الابناء بالإضافة الى والدى واخى الاصغر "على" .. اجبته نحن لاثرفض اعطائك مقابل لكن المشكلة اننا لم نتسلم مرتباتنا .. هز راسه وهو يقول : اعلم هذا .. ثم اوضح قائلاً : لقد ضرب القطار ومات بعض الضباط المسئولون عن المرتبات وقامت بعض عصابات من البدو بنهب تلك الاموال .. اعلم ماحدث .. اذن ساحصل على ساعات يدكم جميعا .. حاولت معه الفصال حتى ولو بقاء ساعة واحدة ولكنه رفض فاستجيت لرغبته بناء على موافقة جنودى الذين وافقوا على التفريط فى ساعاتهم وهى الاحدث من ساعتى والتي احضروها من اليمن قبل وصولهم الى مصر فى العام الماضى سار الرجل معنا ونحن فى اشد حالات السعادة باننا عثرنا على دليل سيسير بنا الى الامان ويعدنا عما لاقيانه من صعوبات الطريق.. كان الرجل يتحدث فى كل الامور حيث انه من النوع الذى يقولون عنه لسانه "فلتان" وكان قبيح الالفاظ ولايستحى ان يسب البعض ممن يعرفهم بالفاظ نابية كما كان يتباهى بانه من معاوى تجار المخدرات فى سيناء وانه يستأجر فى بعض الحالات لقتل الآخرين .. كنت اصدق فى اول الامر ثم تطور الى اذدره ثم تطور الى ان الرجل يريد ان يدخل الى قلوبنا الخوف منه بعد رد فعل فراج عليه بالسلاح .. وقد دفعنى هذا فى التشدد معه بعد ان كنت اهاهناه ولا .. جنودى يسمعون وينظرون الى ثم فى النهاية اخبرتهم باشارة منى بانه "العوان" وغير واضح ان كنت اهاهناه ولا .. يجب ان نحتسرس منه.



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:43am

Report

المنطقة فوق جبل المغارة لم اشاهدها من قبل وكما ذكرت قبل ذلك باننى كنت اعتقد بان الجبال مرتفعت ثم من الجمرة الاخرى هبطا مثا . الخياط فه . العمارات ولك . بطمقة متدحكة ولك . ماشاهته فه . سناء ان الجنال شاهقة

الارتفاع ضخمة في مساحتها قائمة الألوان وخاصة بين البني الغامق والاحمر بدرجاته والاسود كما ان بها اماكن يكثر بها الألوان التي تستخدم في الصبغة والدهانات حيث نشاهد ألوان زرقاء او ألوان بنية او خضراء وغيرها من الألوان .. اما منطقة جبل "المغارة" فكانت مساحتها ضخمة ولا أعرف مدى المساحة ولكنني اعتقد انها لا تقل عن عشرون الى ثلاثون كيلومترا مربعا وهي المسافة التي سرباها برفقة هذا البدوي .. وهناك عائلات تسكن ويعيش فوق الجبل ومساحات مسطحة وبعض المزرعات مع الرعي وخاصة الأغنام والماعز بعد مسيرة ساعتين مع هذا الرجل توقف في نقطة قائلا : يا دفعه .. من هذا المكان حتى الجهة الثانية من الطريق المرصوف انا غير مسؤول عنكم .. عايز تاخذوا بالكلم اننا قريبيين من المنجم واليهود موجودين بالداخل يسرقون كل معداتهم وينقلونها منذ عدة ايام ولأجل هذا اذا شاهدوكم معي سيقتلونني ولذا اريد منكم الاحتراس حتى تشاهدوا الطريق المرصوف وإقصى سرعة من قبل الطريق حتى انتهائه من الناحية الاخرى تنتظرونني وانا هنا جالس ،شاهدكم وادعو الله لكم بالسلامة

امتحان آخر في سلسلة متاعبنا .. سربا باحتراس والطبع انا في المقدمة وجنودى خلفى بمئات الخطوات حتى اذا حدث مكروه يكون من نصيبى هذا فكرهم منذ بداية الانسحاب كما انه اذا قبض علينا اليهود فيكون هو الضابط وهم لا علاقة لهم بي وهكذا دفعت الظروف التي نمر بها الى تصرفات غير عادية .. لم نشاهد اليهود بعد ولكننا كنا نسير في حذر .. وقد شعرنا اننا اقتربنا منهم حيث سمعنا اصوات عربات مجهزة وجاء طفل يجري جهتنا يخبرنا بان نخترس لان اليهود موجودين على الطريق ومسلحين .. واصلنا سيرنا حتى كشفنا الطريق الأسفلت من بداية باب المنجم ،حتى الجهة المعاكسة لمسافة بعيدة دون ملاحظة اى شىء بالطريق



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:44am

Report

اشرت الى جنودى باتباعى وانه في حالة اطلاق الرصاص فلابد من الاختباء بالارض وعدم تكلمة الجرى لأن هذا معناه هلاكنا جميعا وطلبت منهم السرعة وعدم التوقف حتى نصل الى منطقة نختمى بها وان نحافظ على سلاحنا حتى لايسقط منا اثناء الجرى بوضعه متقاطع على ظهورنا .. وقفنا جميعا على خط واحد وقلوبنا تدق وتضرب ضربات مرتفعة الصوت .. هانحن نعلم ان اعدائنا قريبيين منا وسنحاول المرور بينهم في وضخ النهار .. اشرت بيدي واسرعت الخطوات لأجرى وانا لا اشاهد احدا من جنودى بجوارى لكننى وضعت هدفا امامى أجرى في اتجاهه حتى لااضل طريقى واتعرج اثناء الجرى .. كنت اشعر اننى أجرى بسرعة كبيرة وخاصة ان احداً من الجنود لم يصل الى قبرى اثناء العدو .. وقد اعتقدت انهم جنبوا او انهم انتظروا حتى اصل ويطمئنوا على انفسهم ولكن كل تلك الاعتقادات كانت خاطئة حيث انهم يجذوا في اثرى ويطيرون من على الارض طيرا كما قال لنا البدوي بعد ذلك قبل الوصول الى الطريق المرصوف وهو مكمن الخطر تواجد بطريق عدونا مقابر وهذه المقابر قريبة من الارض وغير معدة بالطوب مثل الموجودة بمصر والمدن الكبرى ولكن اثناء العدو لاحظت تلك المقابر فجأة فكنت احاول القفز من فوقها ولكننى لم استطع الالتفاف من حولها لان لى هدف اعدو في اتجاهه وكان من سوء حظ الجندى جولى الذى كان يجد في اثرى ان ارتطمت قدماه بمقبرة دفدفع بكل ما فيها خارجها من شدة ضربات اقداامه والسرعة التي يعدو بها وكل ما شعرت به اننى شاهدت عظاما تتطاير قريبة منى وجمجمة بشرية تتدحرج امامى وكاد هذا يتسبب في سقوطى بتلك السرعة وانا اعبر الأسفلت ويجدها بعدة امتار شعرت وانا اهوى من ارتفاع واسقط مثل اى شىء يسقط من ارتفاع وخلفى جنودى تباعا يتساقطون حتى اكتمل عددا ونظروا الى مكاننا فوجدنا اننا نقع تحت سطح الطريق بمسافة لا تقل عن عشرة امتار ولم يدر بخلدنا ان خلف هذا الطريق جرفا منخفضا بتلك الطريقة وحمدنا الله انه كان من الرمال والا لو كان صخورا لهلكنا جميعا .. اسفل هذا الجرف شاهدنا شىء مثل الكهف واثنا ذلك سمعنا اصوات المجنزرات وقد اعقبها طلاقات رشاش .. اذن لقد كشفنا الاسرائيليين ونحن هالكين فاضطربت اعصابنا ولكننى طلبت منهم ان نختبئ في هذا الكهف لفترة .. اختبأنا بالكهف ولكن الجنود الاسرائيليون تزلجوا من عرباتهم ولكننى طلبت منهم ان نختبئ في هذا الكهف لفترة .. اختبأنا بالكهف ولكن الجنود الاسرائيليون تزلجوا من عرباتهم .. المدرعة ووقفوا على حرف الجرف ينظرون لاسفل



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:45am

Report

قال احدهم اننى اعتقد بأن الجبناء المصريون فروا بسرعة ولكن زميله اخبره بانه لايشاهددهم في مسطح الارض المفتوحة امامهم وهذا يدل على انهم مختبئون باسفل تلك المنطقة ولهذا طلب من زميله ان يتوجهوا الى عربتهم المدرعة لتفتيش المنطقة بحثا عن بعض الجبناء والتسلية يقتلهم .. كل هذا وهما يتحدثان اللغة العبرية التي اجيدها وبصوت مرتفع .. ولهذا كان الخوف والاضطراب يعترينى ولم يكن الجنود احسن حالا منى لانهم يسمعون اشياء ويشاهدون تعبيرات وجهى وانفعالاتى ولكن من فضل الله ان زميلهم فى العربة المدرعة ينادى عليهم .. يطالبهم بالتوجه الى القيادة باقصى سرعة .. تمازح الجنديان كل مع الآخر شأؤول .. لقد ضاعت منى فرصة التسلل بقتل اكبر عدد منهم .. اننى احب الصيد .. يجيبه ديفيد .. فى اجازتنا بعد .. الحرب يمكننا التمتع بقتل بعض الضواري المنتشرة هنا شأؤول .. لالا الضواري ارقى من هؤلاء المصريين النجاس .. ان الكلاب والتعالب احسن وارقى منهم .. اننى اشكر الرب على ان اتاح لى فرصة ذهبية لاقتل اكبر عدد منهم .. كنت اضحك وانا امير المدفع الرشاش ليجمدهم .. انه خير عمل فعلناه لصالح البشرية كما يقول الاخام ابراهيم .. اقتلوا كل مسلم اومسيحي تشاهدونه .. اى اقتلوا كل المصريين ويودن تحديد عمر او جنس



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:45am

Report

كل هذا يدور بين الجنديان " شأؤول وديفيد" وظلهمما ساقط امامنا من تأثير اشعة الشمس عليهما .. هذا هو عدونا ونحن قابعين فى تلك الحفرة المختفية وقلوبنا تدق بين ضلوعنا كانها اصوات مدفعية كنت اسمع اصوات قلوب المجاورين لى مباشرة بالإضافة الى ضربات قلبى بين ضلوعى ليس خوفا منى ولكن خوفا من انهم يقتلونا مثل ما اخبرنا بعض البدو فى هذا اليوم .. انهم ليسوا اعداء ولكنهم مجرمين حقيقيين .. ان الحيوانات المفترسة تتمتع عن مهاجمة اى فريسة بعد ان تشبع ولكن هؤلاء ليس لشبعهم حدود هكذا قال الله عنهم انهم يقتلون النبيين بغير حق ..هم قتلة البشر انبياء اوغير انبياء .. انهم مثل الافاعي والعقارب التي تهاجم للضرر بدون سبب .. هؤلاء المجرمين والذى ذهبنا لقتالهم ولكنهم انتصروا علينا بدون حرب مثل ما ينتصر قزم على مصارع بعد ان هجم عليه اثناء نومه اومرضه .. اعاد زميلهم على مسامعهم نداء القائد بالتوجه اليه فوراً وكان هذا انتقادا من عند الله لانهما لو وصلوا الينا لفتحوا رشاشات العربة المدرعة وقتلونا فى الحال بين ضحكاتهم وسعادتهم .. اقشعر بدنى من مجرد التحدث بالقتل لغرض القتل .. صحيح ان هذا عملنا ولكنه لميع العدو من قتلنا ولو اعلن استسلامه او اصيب فيكون هذا دليلاً على خروجه من المعركة ولكن ان اقبله للتسلية فهذا ضد كل الاميان والاعراف .. كنت انظر الى جنودى واشاهد اثار الغرز على وجوههم وليس هذا عليهم فقط بل على ايضا فهم المرأة العاكسة لى وما ينتابهم يئابتنى انا الآخر فنحن بشر والحياة غالية وكما يقول الله عز وجل "كتب عليكم القتال وهو كره لكم" صدق الله العظيم .. ولكن هذا ليس انتقاما من شجاعتنا ولكن الانتحار هو المرفوض .. ولقد كنا مستعدين لهم وقد جذب كل فرد فيها اجزاء ..



Post #15

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:46am

Report

تلاشت ظلالهما وبعدت اصواتهما ومجركات عرباتهما المدرعة وتنفسنا الصعداء وامنا سلاحنا حتى لايمسنا ونحن
نسير كما طلبت من زملائي الجنود اذا اتى هذا الرجل الكريه وسألنا عن حالنا وماذا كنا سنفعل مع اليهود فعليا ان
نخبره باننا كنا ننتظرهم حيث سنقضى عليهم فور ظهورهم امامنا .. كان هذا واضحا امامي لأبني شعرت بان هذا
الرجل لابد ان يشعر بأننا اقوياء وسوف نستخدم سلاحنا ضد اي معتدى علينا سواء اسرائيليا او مصريا حيث شعرت
من احايته بعدم الود وان انهزامنا امام اعدائنا اسعده او على الاقل نظر الينا باننا ضعفاء مثل جيشنا .. كان لابد من
ان نقاوم اي تعدى او خروج على حياتنا وكرامتنا .. وخاصة من اهلنا فى سيناء فيجب ان يكونوا هم البليسم
والمساند ولايجب ان يكونوا جناحا داخليا لاعدائنا
مر الوقت بطيئا ثقيلآ ونحن نريد ان نغادر هذا المكان والذي اختبنا به خاصة ان رائحته كانت نفاذه وبها الكثير من
اوساخ وفضلات الناس الذين كانوا يستخدمونه كدورة مياه لهم .. فالروائح النفاذة والهوام من الحشرات ومنها الذباب
الذى ينتشر فى الصحراء ومن اين لا اعلم وقد قدحت ذهني لأعلم من اين ياتي هذا الذباب اللعين فى تلك
المنطقة القاتلة الهالكة .. فمجرد وصولنا لاي مكان نشاهده فى اثرنا .. كانت فكرة قدح الذنب هذه عالقة بذهني
وفكرى بعد ان استقبلنا الرجل الكريم امس واعاد الينا بسمه الحياة والامل الضائع فى النجاة بارواحنا .. لأنه فى
الايام السابقة على ذلك كنا لانسطيع التفكير وقد اصابنا عقم عقلى فريد وغريب ومفاجئ وكنت اشعر بان شيئا
داخليا فى رأسى من الداخل يلعب فى عقلى مثل اى انسان يريد ان يهرش لتفرح اصاب جلده .. لكن هذا بالداخل
وكان بعض الجنود يخبرونى بان شيئا يقرص فى راسهم من الداخل وكنت اضحك معهم واقول وانا كمان اشعر بان
عنكبوت او نملة تقرص بداخل رأسى وبالتالي اذا فكرنا فى شىء نجده طار منا ولاتذكر ماذا كنا نفكر فيه واذا ارنا
ان نعطي رايًا فى شىء نشعر باننا لانسطيع حتى مجرد التفكير هل نكمل المسير او نتوقف لم نستطع ابداء الراى
وكان هذا مبعث الم لنا فكان الجميع صامتين غافلين لأراى ولامشورة لهم قاما التقليد مثل ما يفعل الباقون او
السكون والجلوس استسلما للدغات الذباب الذى كان يفعل بنا كل شىء فتجده فى الاذن والاثف والفم وعلى يديك
وكان شيئا عابيا ان تجد البعض منا فاتح فمه والذباب يدخل ويخرج وكأنه وجد له عشا اما العيون التى قاربت من ان
تقفل فكان يقوم بذلك ويلسع العيون التى تؤلم والجندى لانسطيع ان يفعل شيئا حتى مجرد ان يهش هذه
الحشرات لانسطيع ان يقوم بها .. اما كرمشة الجلد الخارجى وتورم الشفاة وحرق جلد الوجه والاصفرار العام
لللبشرة فكلها امور لم تكن نرى بها شيئا غريبا حتى حالات الالتهاب الجسدى لم تكن نشعر بانها غريبة لانا مثل
الذى نشاهده امامنا وبعد كل هذا نرى الموت قادم الينا ثانية بعد ان شعرنا باننا هربنا من الموت المتعدد الاطراف
والاعداء المختلفى الجنسية والنوعية نراه امامنا على بعد عدة امار قليلة



Post #16

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:47am

Report

مضى علينا اكثر من ساعة ثم شاهدنا الاعرابى على احد الاجناب يسير خلف جملة بعد ان ياسنا من حضوره وقرنا
الانتظارالى ان ياتى الليل وكمل مشوارنا معتمدين على انفسنا .. وقف الرجل يتلفت يمينا ويسارآ حتى شاهدنا
وشاهدناه ثم اشار الينا بالتوجه اليه ولهذا طلبت من احد الجنود ان يذهب حتى لا مفاجأ بكمين يقضى علينا ولكنه
رفض وابده زملائه والذين اقنعوني بان هذا عمل الضابط وليس الجنود واتنى قادر على التصرف وهم الجنود
المساكين ولايعرفون ما يعرفه الضابط .. لم اغضب او اتور فهذا هو فعلهم معى منذ بدأ الانسحاب الاختباء ودفع
الضابط ليكون كبش فداء او يكون طوق النجاة .. تحركت بثقة واحتراس فى نفس الوقت وسلاحى بجانبى وفى جهة
الاعرابى حتى يخاف ان يكون هناك اعداء فسوف يقتل قبلى ولكن الرجل لم يهتم وهذا اعطانى انطباعا بأن كل
الامور على مايرام .. وصلت اليه وهو يبتسم ابتسامة الشيطان مع وجهه القبيح ويهتكنى انا والدفعه على سرعتنا
ونجاتنا من هذا الكمين الذى كاد ان يقضى علينا .. اشرت الى جنودى فحضرنا دفعة واحدة ولم يختزروا مثل ما
.. نهبث عليهم قبل ذلك
فاما السير سويا او يخبثون سويا وعلى كل حال هذه هى الحرب .. سرنا خلف الرجل فى رمال ناعمة تدفع بقدمك
للأمام خطوة فتعود بك نصف خطوة وهكذا كان سيرا صعبا لم نتعود عليه فى مصر انها مناطق غرود رملية او رمال
متحركة بفعل الهواء والرياح ولهذا فهى ناعمة جدا وغير متماسكة ومن اصعب الاماكن سيرا فى الصحراء .. يتحدث
الرجل عما سيقدمه لنا من الوان الطعام من ضمن اتفاقية توصيلنا الى اقرب مكان آمن لقناة السويس وحصوله فى
المقابل على الساعات اليد لنا جميعا
تؤذن الشمس بالمغيب عن هذا اليوم الفريد سواء لانا نعيش وتكلم ويطوئنا بها طعام منذ الصباح او المياه التى
معنا اوعلى حمولة الجمل الذى كان يحمل مياها كثيرة موضوعة فى عيوث بلاستيك وقرب مصنوعة من جلود
الماعز.. نسير خلفه ننفذ تعليماته ثم فاجأنا بنفس السؤال الذى توقعته .. هل اصابكم الخوف والرعب من الجنود
اليهود وهم يقفون على راس التل الذى قفرت من فوقه .. لقد كنت مختبئا مع جملى وبعض البدون تتبعكم خوفا مما
: سيحدث لكم .. ولكن .. اجابه
عامر وهو سريع الاندفاع .. قائلا : ربنا انقذهم من ايدينا .. لقد اخذنا وضع الاستعداد وكنا نوى قتلهم بمجرّد
ظهورهم امامنا .. لكن حظهم كويس .. وقف الرجل وهو ينظر الينا بدھشة وهو يقول : سلاحكم شغال .. يبيضرب
بارود .. اجابه : تحب تشوف واسرع بجذب الاجزاء فصرخ الرجل طالبا العفو وان يتركه ليعالنه فأمسكت بيده ناهرا اياه
ان يعود لمثل تلك الفعلة ثانية .. تأكد الرجل للمرة الثانية ان هؤلاء الرجال قتلة ومنذفعين وانهم فى اى لحظة
.. سيفتحون نيرانهم على اى شخص يحاول مضايقتهم او الاعتداء عليهم



Post #17

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:47am

Report

اراد ان يخذينا الى صفه بفتح خط من المهادنة والملاطفة قائلا : بانه مستعد لتوصيلنا الى ما نريد دون الحصول على
اى شىء .. اجبته بضيق وعنف بنبرة صوتى .. بلاش كل شوية تتكلم .. اتفقنا وخلص .. اما اذا كنت لاترغب فى ..
قاطعنى قائلا : بالله عليك يا شيخ ماتدور هذا الحديث .. انا خدامكم من غير شى .. وصلنا الى منزله او قصره الذى
اسمعنا عنه الكثير طوال ساعتين او اكثر وقد غربت الشمس ولم يتبقى سوى بعض الضياء المتبقى بعد الغروب ..
منطقة رملية بها خيمة بدوية مشكلة اللوان من اصفوان الابل وبعض قطع قماش واطفال اصغار يلعبون ومضغهم
السفلى عاريا وبعض الماعز والاغنام وجمالين ورجل عجوز وصبى فى العاشرة من عمره .. جزعا القوم ان شاهدنا
رب الاسرة حضر وبصحبته بعض الجنود المصريين فهذا معناه الاعتداء عليهم ولكن الرجل طلب من زوجته ان تعد
.. طعاما لضيوفه وان تحضره الى "مجمع" الرجال ..
توجهنا خلفه لنشاهد مجمع الرجال الذى كنا نسمع عنه ولم نراه وكان فى اعتقادنا انه مثل المنصورة فى ريف مصر
وهى حجرة كبيرة وبها كنب بلدى وترابيزات ويغرش بالارض سجاد او حصير حسب قدرة كل شخص .. ولكن "مجمع"
الرجل هذا عبارة عن اربع قوائم من جريد النخيل ومحاطه من اعلى باربع قوائم افقية من الجريد ومغطاة ببعض

الجريد وسعف النخل ولاتزيد مساحتها عن متر ونصف في متر ونصف ومفتوحة من كل الجوانب .. مخصصه لعجب
 من الشمس فقط وجلسنا رضا فوق الرمال الناعمة .. احضرت زوجته طبقاً كبيراً من الصاج المطلى باللون الابيض به
 طعاما لايعرف نوعه كما ان زوجته عندما تسير او تحضر لايعرف اذا كانت قادمة بوجهها او بظهرها كله ملفوف واشياء
 لايعرف عنها شيئا في مصر .. الطعام المقدم رداء الطعم مقارنة بطعام البدوي الذي اتقنا بالامس لكننا لسنا في
 وضع الاختيار او الانتقاء لان الرجل احضر ما يأكلونه وهذا ليس بذنبه ولكن المشكلة كانت في وضع الاطفال ايديهم
 في الطعام حيث لايعترفون بالملعقة وسقوط بعض بقايا طعام من افواههم بالطريق وهكذا .. تذكرت ظهر اليوم
 الخامس والمصارعة على بعض نقاط البول .. لنشكر الله .. اكنا قليلا لأننا كنا نرغب في الوصول الى منطقة آمنة
 .ويعيدة عن هذا الرجل الذي كنا نتوجس منه خيفة من هيئته اولا ثم ما فعله معنا وكندا نلقى حتفنا بداخل المقابر
 احضروا الشاي .. تناولوا جميعا الشاي باستثنائي واعتذرت بانني لاارغب في تناوله ليلا .. ومن منا نحن المصريين
 .. لايرغب في كوب من الشاي وفي ظروفنا تلك



Post #18

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:48am

Report

كنت ماازال متوجسا من هذا الرجل وقد هاجموني خوف حكايات جدتي من امنا الغولة والتي هاجمتني ذكرها امس
 ايضا .. كنت اعتقد ان الرجل قد يضع منوما في الشاي ويعد ان نخط في النوم يقتلنا او يسلطنا للاسرائيليين ويحصل
 على سلاحنا والذي لم يهدأ طوال الطريق بانه يريد قطعة من هذا النوع ومستعد لدفع مبلغ كبير ثمنه له .. شعرت
 بالخوف ان نذهب في نومنا ويفعل بنا اي شيء ولهذا رفضت شرب الشاي حتى يكون احدا يقظا واذا طلبت من احد
 جنودي ان يمتنع عن شرب الشاي بدلا مني فقد يرفض امام عائلة الرجل وهذا شيء سيء وماذا يفعل لوحدث
 مايدور بفكرى .. انه لن يستطيع التصرف عندما يشاهدنا جميعا نخط في النوم تاركينه بمفرده امامهم .. ولهذا كان
 قرارى صائبا رغم خيبة حدثى بما فكرت فيه ولكن المثل يقول "سؤ الظن عصمة وحسن الظن ورطة" .. جلسنا حوالى
 ساعة اخرى ونحن ننتظر منه ان يقول شيئا اوانه مستعد للتحرك معنا ولكنه مازال جالسا والوقت يمر علينا وهو
 لايشعر بقيمة هذا الوقت بالنسبة لنا .. سألته : انت مستعد للسير معنا وتنفيذ ما اتفقنا عليه .. اعتدل في
 جلسته قائلا : ايوه .. نادا على شقيقه على فحضر فقال له : جاهز ياخوى ؟ .. اجابه الصبي الصغير جاهز وتاكّد من
 ان شقيقه قد ملأ القربة مياه وانه يحمل معه بعض ارغفة خبز .. نظرت اليه قائلا : احنا اتفقنا انك حططت معنا مش
 الواد الصغير اخوك .. اعتذر الرجل بانه علم بان بعض الدفعة قتلوا جملين بالقبيلة المجاورة وشربوا دمائها وهى
 ترعى فى الصحراء وانه يخشى ان يترك زوجته وابوه العجوز بمفردهما والاطفال امام هجمات الدفعة .. جلست افكر
 ماذا افعل؟ الغى الاتفاق او استمر وليكن على بدلا من شقيقه .. ناولناه ساعات يدنا الست وتحركنا مع على ونحن
 نشفق على هذا الطفل من السير بنا تلك المسافة

Facebook



92